

وراح عضو السلالة الأخيرة ، ملك المناجم الكبرى ، يهذر :

- « يا رب ، يا سيدي! يا إلهي ، يا سيدي! سأعطيك به ألفاً ، يا سيدي ، ألفاً ، يا سيدي - ألفاً ومائتين ، يا سيدي » .

نهض ثورنتون على قدميه . كانت عيناه مبللتين . كانت الدموع تجري بشكل ظاهر فوق وجنتيه . فقال لملك المناجم الكبرى :

- « سيدي ، كلا يا سيدي . يمكنك أن تذهب إلى الجحيم ، يا سيدي . ذلك خير ما أستطيع أن أفعله لك يا سيدي » .

أمسك (بك) يد ثورنتون بأسنانه . هزه ثورنتون إلى وراء وإلى أمام . وكما لو أن المتفرجين قد تحركوا بباعث مشترك ، فقد انسحبوا إلى مبعدة تحفظ الاحترام ، ولم يعودوا غير متحفظين مرة أخرى بحيث يتطفلون .